

# أثر الزواج المبكر للفتيات في عملية التنمية الاجتماعية (دراسة ميدانية في مدينة الموصل)

هناء جاسم محمد السبعوي\*

## ملخص البحث

يتناول البحث اثر الزواج المبكر للفتيات في عملية التنمية الاجتماعية، حيث كان الهدف من البحث هو الكشف عن أهم الآثار التي يتركها الزواج المبكر للفتيات في عملية التنمية الاجتماعية، وكانت عينة البحث مؤلفة من (٥٠) امرأة متزوجة في عمر مبكر كما اعتمد البحث المنهج الوصفي، وقد استخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات. وقد توصل البحث إلى ان للزواج المبكر أثارا سلبية تقف عائقاً أمام عملية التنمية الاجتماعية.

## The Impact of Females Early Marriage on The Social Development Process ( A Field Study In Mosul City )

### Abstract

The Study deals with the impact of Females early marriage on the Social Development Process.

The aim of the Study is to find out the most important impacts of the Females early marriage on the process of Social Development. The Study relied on the descriptive method and questionnaires were used as an instrument to collect data.

The Study Concluded that the early marriage has negative impact , which hinder the Social Development Process.

\* مدرس مساعد/ مركز دراسات الموصل.

دراسات موصلية - العدد الثامن عشر - شوال - ١٤٢٨هـ / تشرين الثاني - ٢٠٠٧م

## مقدمة

الزواج رباط مقدس بين رجل وامرأة وقد شرع الله سبحانه وتعالى الزواج لغاية عظيمة من قوله تعالى في سورة الروم آية (٢١) ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

فالغاية الأساسية من الزواج هو الاستقرار النفسي والروحي لهذا الرباط المقدس. الا ان الزواج كنظام تعرض لبعض التحولات والتغيرات والتي أدت إلى بروز طائفة من المشكلات الاجتماعية متمثلاً بالزواج المبكر حيث تعد واحدة من الظواهر الاجتماعية المنتشرة في مجتمعنا الموصل، تلك النظرة التقليدية التي ترى في الزواج المبكر للفتاة ضرورة لا بد منها مرتبطة بقناعة مفادها [ان الزواج المبكر للفتاة هو الأكثر ضماناً للعفة] من دون الاكتراث لابعاد وتأثيرات تلك العلاقات الإنسانية غير المتكافئة فضلا عن المخاطر الناجمة عن الزواج في مثل هذا العمر على الفتاة ذاتها من كافة المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والصحية والتي تؤثر بطبيعة الحال على سير حركة التنمية الاجتماعية سيما وان المرأة تمثل نصف المجتمع تشكل عنصرا فاعلا في التنمية الشاملة للمجتمع وذلك على اعتبار انها من الملاكات البشرية المهمة والمعتمدة في انجاح أي خطة تنموية، لذا كان لا بد لنا في بحثنا الحالي من وقفة معها ومع الآثار المترتبة عليها وكيفية معالجتها والحد منها.

لقد جاء البحث في أربعة مباحث تضمن المبحث الأول تحديد مشكلة البحث وأهمية البحث واهدافه وكذلك تحديد المصطلحات والمفاهيم، وتناول المبحث الثاني اثر الزواج المبكر للفتيات في عملية التنمية الاجتماعية والذي جاء في ثلاثة عناوين، حدد الأول منها بالناحية التعليمية، وعني الثاني بالناحية الاقتصادية، وتناول الثالث الناحية الصحية، اما المبحث الثالث تضمن منهجية البحث واخيرا احتوى المبحث الرابع أهم النتائج ومناقشتها وكذلك التوصيات والمقترحات.

## المبحث الأول

### الإطار النظري للبحث

#### أولا: تحديد مشكلة البحث :

الزواج واحداً من اهم النظم الاجتماعية واقدمها والذي من خلاله تتشكل النواة الرئيسية والأساسية للمجتمع الإنساني "الاسرة" وهو احد الوسائل التي يقرها المجتمع لتنظيم العلاقات الاجتماعية، كما تبرز اهميته في حياة الأشخاص والمجتمع من خلال وظائفه الأساسية في تحديد صيغ مقبولة اجتماعياً للعلاقات بين الأفراد في المجتمع وفي إنجاب الأطفال وتأسيس اسرة والتي

تعد احدى المؤسسات الاجتماعية في معظم المجتمعات الإنسانية والتي لا يمكن ان تتحقق ويتم بناؤها إلا من خلال الزواج.

ولكن على الرغم من قدم نظام الزواج إلا انه تعرض لبعض التغيرات نتيجة لما يتعرض له المجتمع من تحولات اجتماعية واقتصادية وديموغرافية حيث أدت التحولات الى حدوث تغييرات ملحوظة منها ظهور الزواج المبكر والذي لاقى رواجاً كبيراً في الآونة الأخيرة في مجتمعنا الموصل ولعل السبب في انتشاره يعود الى الظروف التي يمر بها البلاد متمثلاً بسوء الحالة المادية الناتجة عن الأوضاع المتأزمة في الوقت الراهن والتي جعلت اغلب الأسر يميلون الى تزويج بناتهم مبكراً، لذلك نحاول ان نقف عند دراسة هذه الظاهرة حيث ان لمثل هذا النوع من الزواج قد يولد اثاراً ينعكس بصورة سلبية على تنمية المجتمع وعلى الفتاة ذاتها متمثلاً بحرمانها من مواصلة تعلمها وممارسة ادواراً عديدة وهامة في تنمية المجتمع خاصة وان المرأة تشكل نصف المجتمع ومجال خصب للتنمية من جميع النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والصحية ومن هنا تنطلق مشكلة البحث والتي يمكن تلخيصها في التساؤل الآتي.

ما هي الآثار التي يتركها الزواج المبكر للفتاة في عملية التنمية الاجتماعية ؟

**ثانياً: أهمية البحث**

**تكمن أهمية البحث العالي بما يأتي :**

- 1- شيوع ظاهرة الزواج المبكر في مجتمعنا الموصل والتي قد تنعكس اثاره السلبية على الفتاة ذاتها من الناحية التعليمية والاقتصادية والصحية.
- 2- يعد هذا البحث من البحوث الأولى على حد علم الباحثة والتي اتخذت من مدينة الموصل كدراسة حالة.
- 3- يمكن ان يستفيد من هذا البحث القائمون على حماية الأسرة ورعايتها وخاصة الجهات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني.

**ثالثاً: أهداف البحث :**

**يهدف البحث إلى :**

الكشف عن الآثار التي يتركها الزواج المبكر للفتيات على عملية التنمية الاجتماعية في المجالات التعليمية والاقتصادية والصحية.

## رابعاً: تحديد المصطلحات والمفاهيم :

### ١- الزواج المبكر :

وهو العلاقة الزوجية التي تنشأ في سن مبكرة تؤهل كل من الطرفين الاعتماد على ذاته بخصوص الالتزامات المترتبة على كل واحد ازاء الطرف الآخر، إلى جانب تأهيلهم لإنجاب وتربية الأبناء الشرعيين الذين ولدوا حصيلة لهذه العلاقة الشرعية بين الزوجين<sup>(٢)</sup>. ولأن هذا التعريف لا يحدد بالضبط ماهية الزواج المبكر لذا ارتأينا الاعتماد على التعريف الإجرائي الآتي. هو الزواج الذي يتم قبل بلوغ السن القانوني.

### ٢- التنمية الاجتماعية :

إنها عمليات مخططة وموجهة يتم عن طريقها إحداث تغيير اجتماعي مقصود ومرغوب في بناء المجتمع ووظيفته وفي اتجاهات الأفراد والجماعات نحو أنفسهم ونحو المجتمع<sup>(٣)</sup>.  
اما اجرائياً :

عملية تغيير مقصود تهدف إلى إنماء الإنسان من كافة المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والصحية.

## المبحث الثاني

### أثر الزواج المبكر لفتيات على عملية التنمية الاجتماعية

ليس هناك سن زواج متفق عليه او يعد مثالياً بين مجتمعات العالم، بل ان هناك اختلافاً في سن الزواج على صعيد البلد الواحد، والسبب الأساسي في ذلك طبيعة المتغيرات التي تختلف باختلاف الثقافات الإنسانية ومع ان هناك شروطاً تتعلق بالنضج لا بد من توفرها لكي تكون الفتاة مؤهلة للزواج فإن ذلك لا يكتسب الأهمية نفسها في كل المجتمعات، ففي المجتمع العربي تلعب القيم الدينية والاجتماعية دوراً هاماً في حث الأسرة على تزويج بناتها في اعمار مبكرة دون الاكتراث لشروط النضج البايولوجي، فالتركيز على قيم الشرف المتعلقة بسلوك الانثى تجعل الزواج من وجهة نظر الأسرة والمجتمع بمثابة الحصانة لها وضمن مستقبلها<sup>(٤)</sup>.

ومما تجدر الإشارة اليه ان المشرع العراقي قد وضع حداً ادنى للزواج لكل من الشباب والشابة وهو عمر (١٨ سنة) وعد هذا السن هو سن البلوغ القانوني او الرشيد الذي يؤهل كلا الزوجين لتحمل أعباء الحياة الزوجية. إلا أننا كثيراً ما نلاحظ حدوث انتهاك لهذه القوانين وخاصة في المناطق الريفية اذ يتم تزويج فتيات دون سن الزواج بكثير عن طريق استخراج شهادة التسنين او الزواج بدون عقد<sup>(٥)</sup>. ولكن ما ينطبق على المناطق الريفية بات سائداً وشائعاً

في المناطق الحضرية ومنها مدينة الموصل التي بدأ فيها هذا النمط من الزواج ينتشر مؤخراً فوجد أن فتيات في عمر الورود يجدن أنفسهن امام مسؤولية كبيرة الا وهي الزواج في عمر تكون الفتاة فيه غير مؤهلة لتحمل أعباء تلك المسؤوليات الكبيرة فضلا عن عدم اكرثات الأهل بمخاطر الزواج وأثره على الفتاة اولاً والمجتمع ثانياً لذلك سنحاول في هذا المبحث ان نسلط الضوء على أهم تلك الآثار التي يتركها الزواج المبكر\* للفتيات على عملية التنمية الاجتماعية من النواحي الآتية.

١- الناحية التعليمية.

٢- الناحية الاقتصادية.

٣- الناحية الصحية.

**أولاً : الناحية التعليمية :**

يعتبر العنصر البشري من العناصر الاساسية التي تعتمد عليها العمليات التنموية في كافة المجتمعات، حيث لايمكن تحقيق أي عمل تنموي بدون توفر الموارد البشرية، ومن هنا تبرز اهمية تعبئة هذه الموارد ولايتم هذا الا عن طريق التعليم<sup>(٦)</sup>. وذلك على اعتبار ان الموارد البشرية تشكل عنصراً مهماً في مختلف ميادين الحياة<sup>(٧)</sup>. لذلك يتطلب الامر الاهتمام بالتعليم لانه يعمل على بناء وتنمية القوة البشرية المنتجة<sup>(٨)</sup>.

وبناءً على ذلك يعد التعليم عاملاً رئيساً في التنمية البشرية المستدامة وهو عنصر من عناصر الرفاه الاقتصادي ووسيلة الفرد لاكتساب المعارف والارتقاء بالمجتمع الى المستويات الثقافية المتقدمة في جوانب الحياة المختلفة<sup>(٩)</sup>. وخاصة تعليم الاناث اذا تعد من العوامل المؤثرة في التنمية، وذلك ان التعليم لا يعني فقط تزويد الشخص بمهارات القراءة والكتابة بل يتعدى ذلك الى انماء الانسان من كل الجوانب، أي بعبارة اخرى ان تعلم الفرد يعني تطور مواهبه واذكاء مؤهلاته الابداعية، وبذلك يكون الانسان غاية في ذاته فيصبح الوسيلة الاشد فعالية لتوليد القوى الانتاجية للمجتمع ولحياة الإنسان، فهذا الانسان المنشود لذاته والمتفتح تفتحاً كاملاً هو وحده الذي يستطيع ان يشارك بصورة فعالة في صنع التنمية، ولهذا كلما استمر الابناء في التعليم وواصلوا تعليمهم بمستوى عال كان لذلك اثره في تنمية المجتمع المحلي<sup>(١٠)</sup>.

وعلى الرغم من أهمية التعليم الا ان هناك بعض العادات والتقاليد التي ماتزال تسيطر على سلوك الافراد والتي يمكن ان تشكل عائقاً امام تنمية المجتمع وهي الزواج المبكر والذي من شأنه ان يؤدي الى الحرمان من التعليم وعدم مواصلته ذلك لان طبيعة التنشئة الاجتماعية غرست

في اذهان الاباء والامهات فكرة ان المكان المناسب للفتاة هو البيت وبالتالي لا داعي لذهابها الى المدرسة او الاستمرار في التعليم. وهذا من شأنه ان يؤثر سلبياً في عملية التنمية الاجتماعية ذلك لان التمسك بمثل هذه العادات ودفع الفتاة الى الزواج المبكر حال بلوغها يترتب عليه بقاء الامهات اميات وتدني مستوى الوعي لديهن وكل ذلك ينعكس على تربيتهن للاطفال. ومن هنا فأن عدم التركيز على تعليم الفتيات ودفعهن الى الزواج المبكر يرجع تأكيد للنظرة التقليدية ازاء مكانة المرأة ودورها الاجتماعي تلك النظرة القاصرة التي ترى ان الانثى مخلوقة ضعيفة مكانها البيت ووظيفتها الانجاب وتربية الابناء. في حين تؤكد الاتجاهات المعاصرة الرامية الى تنمية المجتمع أهمية تعليم المرأة وإعدادها في كافة الميادين حيث لا يمكنها أداء أدوارها إلا إذا كانت متعلمة بل لا تستطيع ان تمارس دورها في التنشئة السليمة للابناء الامن خلال الوعي، فكلما كانت المرأة متعلمة اصبحت قادرة على ممارسة دورها ووظيفتها بشكل ايجابي وتتمكن من اعداد جيل واع<sup>(١١)</sup>.

## ثانياً : الناحية الاقتصادية

تبرز أهمية المرأة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية باسهامها الفاعل في النشاط الاقتصادي، فهي تساهم في ذلك النشاط باعتبارها تمثل نصف الموارد البشرية التي تعتبر الدعامة الأساسية في العملية الانتاجية<sup>(١٢)</sup>. فأى عملية تنموية تحتاج الى قوى عاملة وقد لا تستطيع القوى العاملة من الرجال سد هذه العملية لذا اصبحت من الضروري مساهمة المرأة في العمل الجديد وهذا ما عزز مكانتها وقوى مركزها<sup>(١٣)</sup>. لذلك يمكن القول ان مساهمة المرأة في اعمال المجتمع وشؤونه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية اصبحت شيئاً لا يمكن ان يفصل عن عملية التمدن "التحديث" فهي جزء منها كما انها تعمل على تعميقه وترسيخه<sup>(١٤)</sup>. الا انه من الواضح ان مشاركة النساء في البلدان الشرقية الإسلامية متميز باوطاً معدلات المشاركة في قوة العمل ويأتي هذا بسبب الترويج للزواج المبكر والقناعة الموروثة والتقليدية في منع النساء من العمل خارج المنزل جنباً الى جنب مع الرجال<sup>(١٥)</sup>. وهذا ما يؤدي الى ان يكون نصيب المرأة من الاستغلال الاقتصادي محدوداً في القيام والاسهام بشكل فعال في تنمية مجتمعهم، فضلا عن الاستقلال الاقتصادي الذي تتيحه العمالة للنساء يعزز مكانة ومركز المرأة<sup>(١٦)</sup>. لانه يساهم في إفساح المجال أمامها في ابراز مواهبها في اكثر من تخصص علمي وعملي. الا ان الزواج المبكر يؤدي الى بقاء المرأة تمارس حياتها في البيت فقط ولم تتمكن من كسر الطوق المحاط بها لتمارس مهناً او اعمالا اخرى كأن تكون معلمة مثلاً علماً ان الافراد العاملون يساهمون في عملية التنمية

الاجتماعية من خلال عطائهم الذي يؤدي الى تطور قدراتهم الشخصية وتحسين اوضاعهم الاسرية.

### ثالثاً : الناحية الصحية

تمثل الرعاية الصحية للأفراد حقاً من حقوقهم ذلك ان الانسان في الواقع هو مصدر العمل والانتاج وعليه فأن مردود التنمية يجب ان يكون من نصيبه كما ان الوعي الصحي يعد من العوامل التي تخلق افراد اصحاء بديناً وعقلاً<sup>(١٧)</sup>.

وفي سياق الحديث عن الرعاية الصحية لا بد من الاشارة الى ان هناك بعض الامور تؤثر على الصحة عامة وصحة المرأة خاصة وهي الزواج المبكر حيث ان لمثل هذا النوع من الزواج له مخاطر عديدة. حيث ان الفتاة في هذا العمر تكون غير مهياً جنسياً ونفسياً واجتماعياً للحمل وبناء عائلة كما ان الزواج المبكر يعرض الفتاة ذاتها واطفالها لمخاطر عديدة ومشاكل صحية منها أهمها<sup>(١٨)</sup>.

- ١- عدم تكامل الهرمونات المسؤولة عن الطول وكذلك عدم نمو الهرمونات المسؤولة عن تنظيم الدورة الشهرية والتي تكون غير منتظمة اصلاً في مرحلة المراهقة حيث تكون الفتاة في مرحلة النمو الجسماني.
- ٢- تعرض الفتاة لامراض مثل فقر الدم بسبب تبدد مخزون الغدد وقوة الجسم على الحمل بدلاً من اتمام بناء جسمها وتكامله الطبيعي.
- ٣- عدم الوعي الصحي في هذا الجيل وبالذات تنظيم الحمل قد يؤدي الى تكرار الحمل مع ازدياد عدد الاطفال فيكون التأثير الصحي مضاعفاً من ناحية على جسدها ونفسيته ومن ناحية اخرى على تربية الاطفال.
- ٤- الاجهاض وزيادة امكانية التعرض لعملية قيصرية بسبب عدم اكتمال نمو الحوض ورفض الجسم للجنين.
- ٥- عدم حدوث الحمل فوراً بسبب عدم اكتمال النمو ما يزيد من الضغط النفسي على المرأة الصغيرة.
- ٦- الهرم والشيوخوخة المبكرة وترهل الجسم لدى المرأة الصغيرة خاصة عند عدم وجود فرصة بين الولادات وعدم تمكنها من استرجاع القوة والصحة بعد الولادة.

٧- الانعكاسات على الطفل : الولادة المبكرة واحتمال ولادة أطفال قليلي الوزن وعرضة للأمراض حيث يولد قسم من الأطفال مع إعاقات وامراض دائمة إضافة الى تعرضهم للوفاة.

في ضوء ما تم عرضه يمكننا القول أن الإصابة بالأمراض تعد مشكلة ذلك لان تلك الامراض تعيق المرأة عن اداء دورها في الحياة اليومية بشكل طبيعي وكذلك تحمل الاسرة أعباء اقتصادية نتيجة تكرار مراجعة الأطباء وتكاليف شراء الدواء باستمرار، هذا من جانب ومن جانب اخر فأن الفتاة في هذا العمر تكون غير مهياً لتحمل اعباء الاطفال وتربيتهم وقد لا تكون الفتاة ناضجة من الناحية الانفعالية والاجتماعية وكل ذلك يؤثر على اساليب رعايتها للاطفال، ومن جانب اخر تشكل الوفيات بين الاطفال تأثيراً سلبياً في التنمية الاجتماعية ذلك لان الوفيات تعنى اولا خسائر في الموارد البشرية وتحول دون زيادة عدد السكان.

### **المبحث الثالث**

#### **الإطار المنهجي للبحث**

#### **الإجراءات المنهجية للبحث :**

#### **أولاً: نوع البحث ومنهجيته :-**

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية التي تعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها واستخلاص دلالاتها وذلك للتوصل الى نتائج اكثر تعميماً وهذا ما توخى البحث القيام به<sup>(٢٠)</sup>. وبناء على ذلك فأن طبيعة البحث والأهداف التي يرمي الى تحقيقها هي التي تحدد نوع المنهج والإجراءات المستخدمة، وعليه اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي منهجاً للبحث الحالي

#### **ثانياً: عينة البحث :-**

اختارت الباحثة العينة القصدية والتي تكونت من (٥٠) امرأة متزوجة من اللواتي

تزوجن في عمر مبكر.

#### **ثالثاً: وسائل جمع البيانات :-**

#### **الاستبيان:**

هو أداة من الأدوات التي يستخدمها القائمون بالبحث في مجال العلوم الاجتماعية بهدف التوصل الى معلومات وآراء تفيد في إثبات صحة التساؤلات المطروحة حول مشكلة معينة<sup>(٢١)</sup>. وفي ضوء اطلاعنا على عدد من الأدبيات ذات الصلة بالموضوع فقد تم تصميم استمارة الاستبيان وبالتالي قدم الاستبيان الى افراد العينة. وقد عرض الاستبيان على مجموعة من الخبراء المختصين \* في مجال علم الاجتماع.



والأسئلة الاستنبائية في الاستمارة تقسم الى قسمين :

القسم الأول خاص بالبيانات الاولية عن المبحوثين والقسم الثاني خاص بالبيانات الاجتماعية وكان مجموع الاسئلة الاستنبائية (٢٧) سؤالاً :

**رابعاً: مجالات البحث :**

- ١- ينحصر المجال البشري للبحث في سكان مدينة الموصل ممثلاً بعينة من (٥٠) امرأة متروجة في عمر مبكر.
- ٢- انحصر المجال المكاني للبحث في مدينة الموصل (مركز محافظة نينوى).
- ٣- امتدت الفترة الزمنية للبحث من ٢٠٠٦/٩/١ الى ٢٠٠٦/١٢/١.

**خامساً: الوسائل الإحصائية :**

- ١- النسبة المئوية.
- ٢- الوسط الحسابي.
- ٣- الانحراف المعياري.

**المبحث الرابع**

**مناقشة وتحليل البيانات الخاصة بالمبحوثين**

لأجل معالجة البيانات الواردة في البحث، استعانة الباحثة ببرنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية والذي يرمز له باختصار (SPSS) حيث يتم تحويل البيانات إلى رموز أي أرقام.

**أولاً: البيانات الأولية :-**

تمثل البيانات الأولية وصفاً لخصائص عينة البحث وقد ضمت أداة البحث عدداً من المتغيرات الديموغرافية وكما يأتي:

**الجدول (١) خصائص عينة البحث**

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
العمر :		
٢٠ سنة فأقل	١٩	٣٨%
٢١ — ٣٠ سنة	١٨	٣٦%
٣١ — ٤٠ سنة	٦	١٢%
٤١ — ٥٠ سنة	٥	١٠%
٥١ سنة فأكثر	٢	٤%

دراسات موصلية - العدد الثامن عشر- شوال - ١٤٢٨هـ/ تشرين الثاني - ٢٠٠٧م

		العمر عند الزواج :
١٠%	٥	١٢ سنة
٦%	٣	١٣ سنة
١٤%	٧	١٤ سنة
٢٤%	١٢	١٥ سنة
١٨%	٩	١٦ سنة
٢٨%	١٤	١٧ سنة
		التحصيل الدراسي :
١٢%	٦	أمية
٣٢%	١٦	تقرأ وتكتب
٣٠%	١٥	ابتدائية
٢٤%	١٢	متوسطة
٢%	١	إعدادية
		الخلفية الاجتماعية :
١٢%	٦	ريف
٨٨%	٤٤	حضر

فلقد أظهرت النتائج أن متوسط أعمار أفراد العينة بلغ (٢٧,١٢) سنة بانحراف معياري قدره (١٢,٩٦)، بينما كان متوسط أعمارهن عند الزواج (١٥,١٦) سنة بانحراف معياري قدره (١,٦٦).

#### ثانياً: البيانات الاختصاصية :-

لأجل تحقيق أهداف البحث الذي يسعى إلى الكشف عن أثر الزواج المبكر للفتيات على عملية التنمية الاجتماعية، تمت معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من تطبيق أداة البحث ( الاستبيان ) فأظهرت النتائج الآتية :

١. تبين أن (٥٤%) من أفراد العينة تم إجبارهن على الزواج المبكر من قبل الأهل، مقابل (٤٦%) ممن أشرن الى أن زواجهن المبكر لم يكن جبراً، وأظهرت اجابات أفراد العينة أن

(%٧٤) منهم لا يشعرون بالرضا عن حياتهم الزوجية، في حين أشارت (%٢٦) فقط أنهم يشعرون بالرضا عن الحياة الزوجية، والجدول (٢) يوضح ذلك.

**الجدول (٢) توزيع اجابات العينة بخصوص الاجبار على الزواج والرضا عن الزواج**

مضمون السؤال	الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
هل أجبرت على الزواج مبكراً ؟	نعم	٢٧	%٥٤
	لا	٢٣	%٤٦
هل تشعرين بالرضا عن حياتك الزوجية ؟	نعم	١٣	%٢٦
	لا	٣٧	%٧٤

ونلاحظ من النتائج المعروضة في الجدول أن أكثر من نصف العينة أجبن أن يواجهن لم يكن برغبتهم بل أجبرن على ذلك من قبل الأهل، مما ترتب على ذلك عدم الشعور بالرضا عن الحياة الزوجية. ولاشك في أن ذلك له انعكاساته السلبية على عملية التنمية الاجتماعية، ذلك لأن عدم اتاحة الفرصة أمام الفتاة للبلوغ واختيار شريك حياتها من شأنه أن يؤدي الى ظهور مشكلات عدم التوافق في الحياة الزوجية وهذا من شأنه أن يؤدي الى ظهور مشكلات تهدد استقرار الأسرة من الناحية الاجتماعية.

٢. وتبين من تحليل البيانات الواردة في البحث أن نسبة كبيرة من أفراد العينة تركن الدراسة بسبب الزواج المبكر، إذ بلغت نسبتهن (%٨٠) من العينة، وأظهرت النتائج أن (%٢٨) منهم تركن الدراسة في المرحلة الابتدائية، و(%٣٢) تركن الدراسة في المرحلة المتوسطة، مقابل (%٢٠) ممن تركن الدراسة في المرحلة الاعدادية، والجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣) توزيع اجابات العينة بخصوص ترك الدراسة بسبب الزواج

مضمون السؤال	الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
هل تركت الدراسة بسبب الزواج المبكر ؟	نعم	٤٠	%٨٠
	لا	١٠	%٢٠
في أي مرحلة تركت الدراسة ؟	الابتدائية	١٤	%٢٨
	المتوسطة	١٦	%٣٢
	الإعدادية	١٠	%٢٠

وتشير هذه النتيجة الى أن معظم أفراد العينة تركن مقاعد الدراسة بسبب الزواج المبكر ويعد ذلك مؤشراً سلبياً له آثار كبيرة على عملية التنمية الاجتماعية، ولا يخفى علينا أهمية التعليم ودور تعليم الفتاة في عملية التنمية، فكلما تعلمت المرأة وتقدمت في مراحل الدراسة أصبحت أكثر قدرة ومهارة في التعامل مع مشكلات الحياة اليومية وتمكنت بصورة أفضل في إدارة شؤون البيت وتربية الأطفال وما الى ذلك. بينما حرمانها من التعليم واجبارها على ترك الدراسة بسبب الزواج يؤدي الى بقائها شبه أمية وبالتالي فإنها تكون سلبية في أدائها لأدوارها الاجتماعية، ذلك لأن إحدى المشكلات الرئيسية التي تواجه عملية التنمية في أي مجتمع هو أمية الأفراد ولهذا تسعى كل الدول والمجتمعات التي ترمي الى تنفيذ خطط التنمية الى تطوير التعليم وتوسيع رقعته ومشاركة أكبر عدد ممكن من أفرادها في ذلك.

كما نلاحظ من هذه النتائج أن ترك الدراسة بسبب الزواج المبكر لم يقتصر على مرحلة دراسية دون غيرها بل توزعت على المراحل المختلفة، وهذا يعني أن هناك عدد من النساء اللواتي أجبرن على ترك الدراسة قبل إنهائهن المرحلة الأساسية التي تساعد في امتلاك المهارات الأساسية في التعلم، وكل ذلك له تأثير سلبي في عملية التنمية الاجتماعية، ذلك لأن مساهمة المرأة في التنمية الاجتماعية تتطلب امتلاكها لمهارات التعلم.

٣. ولأجل التعرف على عدد الأطفال لدى النساء المتزوجات زواجاً مبكراً، فقد تمت معالجة البيانات المتصلة بهذا الأمر، فتبين أن هناك تباين في عدد الأطفال ويعود ذلك الى اختلاف أعمار أفراد العينة وعدد السنوات التي مضت على زواجهن، والجدول (٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤) توزيع اجابات العينة بخصوص عدد الأطفال

النسبة المئوية	التكرار	الاجابة	مضمون السؤال
١٦%	٨	لم تنجب	كم هو عدد الأطفال التي أنجبتهم المرأة ؟
٥٢%	٢٦	١ - ٣	
٢٤%	١٢	٤ - ٦	
٨%	٤	٧ فأكثر	

ونلاحظ من هذه النتيجة أن هناك تباين في عدد الأطفال وقد يعود ذلك الى اختلاف في عدد السنوات التي مضت على زواجهن المبكر، لكن بشكل عام نلاحظ أن هناك من أنجبت أكثر من أربعة أطفال بل أشارت احدهن الى أن لديها (١١) طفل، وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدل على عدم الاهتمام بصحة المرأة وعملية تنظيم الأسرة وكل ذلك من شأنه أن يؤثر سلبياً في عملية التنمية الاجتماعية.

٤. ولأجل التعرف على الحالة الصحية والنفسية للمرأة المتزوجة مبكراً، فقد تم تحليل اجابات العينة على الأسئلة الواردة في الاستبيان والمتعلقة بهذا الأمر، والجدول (٥) يوضح ذلك.

الجدول (٥) توزيع اجابات العينة بخصوص الحالة الصحية والنفسية للمرأة

النسبة المئوية	التكرار	الاجابة	مضمون السؤال
٧٦%	٣٨	نعم	هل تعانيين من ارهاق بسبب حياتك الزوجية ؟
٢٤%	١٢	لا	
٧٠%	٣٥	نعم	هل تعانيين من ارهاق بسبب تربية الأطفال؟
١٤%	٧	لا	

ونلاحظ من هذه النتائج أن نسبة كبيرة بلغت (٧٦%) من أفراد العينة يعانون من الارهاق جراء عدم التوافق في الحياة الزوجية ومتطلباتها، وهذه المعاناة والارهاق المستمر من شأنه أن يؤثر سلبياً في حياة المرأة ودورها في عملية التنمية الاجتماعية. وكذلك أفادت نسبة (٧٠%) من النساء المتزوجات مبكراً بأنهن يعانين من الارهاق بسبب تربية الأطفال، وقد يعود ذلك الى قلة خبرتهن في هذا المجال وعدم نضجهن وكل ذلك له انعكاسات سلبية في حياة المرأة الاجتماعية والصحية مما يؤثر سلباً في عملية التنمية الاجتماعية.

٥. ولمعرفة دور المرأة في الحياة الأسرية ومدى مساهمتها في اتخاذ القرارات ومشاركة الزوج في ذلك، على اعتبار أن المرأة نصف المجتمع وهي الأساس في تنظيم حياة الأسرة، فقد عولجت البيانات الواردة في البحث والمتعلقة بهذا الخصوص، والجدول (٦) يوضح ذلك.

#### الجدول (٦) توزيع اجابات العينة بخصوص مشاركة المرأة

النسبة المئوية	التكرار	الاجابة	مضمون السؤال
٢٨%	١٤	بدرجة كبيرة	هل تشاركون زوجك في اتخاذ
٣٢%	١٦	بدرجة متوسطة	القرارات ؟
٤٠%	٢٠	لا أشرك	
		الأمر التي تشارك فيها :	
٤%	٢	قرارات تخص زواج الأبناء.	
٢%	١	قرارات تخص لوازم البيت.	
١٢%	٦	قرارات تخص تنظيم الحياة المادية.	
٤٢%	٢١	كل أنواع القرارات.	

وتشير هذه النتائج الى أن (٤٠%) من أفراد العينة لا يشاركون أزواجهن في أمور تخص اتخاذ القرارات الخاصة بتنظيم حياة الأسرة. وهذا يعني أن دورهن في الأسرة سلبي ذلك لأنه من الضروري أن تشارك المرأة في اتخاذ القرارات وتساهم مع زوجها في الأمور التي تخص الأسرة، أما بقائها سلبياً فهو أمر غير مرغوب فيه وتدل على وجود خلل في البناء الأسري وكل ذلك من شأنه أن يؤثر في عملية التنمية الاجتماعية.

أما بخصوص نوع المشاركة فكانت الاجابات متباينة فبعضهن يشاركن في أكثر من أمر أو مجال والبعض الآخر يقتصر مشاركتهن على أمور معينة مثل زواج الأبناء والأمور المادية. وكل ذلك يعد مؤشرات سلبية ذلك لأنه من الضروري أن تأخذ المرأة دورها الطبيعي في الحياة الأسرية وتساهم في التنمية الاجتماعية من خلال المشاركة الفعالة في كل القرارات والأمور المتعلقة بحياة الأسرة سواء كانت مادية أو غير مادية.

٦. وللوقوف على الخلافات الأسرية التي تعد من المشكلات الرئيسية التي تواجه عملية التنمية، قامت الباحثة بتحليل البيانات المتصلة بذلك وكما موضح في الجدول (٧).

### الجدول (٧) توزيع اجابات العينة بخصوص الخلافات الأسرية

النسبة المئوية	التكرار	الاجابة	مضمون السؤال
٧٠%	٣٥	نعم	هل حدث خلافات بينك وبين زوجك.
٣٠%	١٥	لا	
مع من تقع الخلافات :			
١٨%	٩	أخوات الزوج.	
١٠%	٥	زوجة شقيق الزوج.	
٨%	٤	والد الزوج.	
٣٤%	١٧	والدة الزوج.	

وتدل هذه النتائج على أن نسبة عالية من النساء المتزوجات زواجاً مبكراً لديهن خلافات داخل الأسرة، ولاشك أن هذه الخلافات تؤثر بشكل سلبي في عملية التنمية لأنها تعد من معوقات التنمية التي تحول دون استقرار الأسرة وتطورها، فقد أشارت (٧٠%) من أفراد العينة الى حدوث خلافات في أسرهن. ومهما تكن طبيعة تلك الخلافات ونوعها فإنها تنعكس على حياة المرأة نفسها وحياة أفراد الأسرة سواء كانوا الأطفال أم من الكبار البالغين. وتدل البيانات على أن الخلافات تقع بين المرأة والآخرين من أفراد الأسرة فهناك خلافات مع أخوات الزوج وكذلك زوجات أشقاء الزوج، فضلاً عن الخلافات مع والد ووالدة الزوج. كما تبين أن أسباب الخلافات متنوعة فبعضها يعود الى توزيع الأدوار في الأسرة ومنها ما يتعلق بالقضايا المادية والبعض الآخر يتعلق بالعمل المنزلي.

٧. ولمعرفة أدوار المرأة في الحياة اليومية تمت تحليل الاجابات الواردة في الاستبيان، فتبين أن عدداً كبيراً من النساء المتزوجات زواجاً مبكراً لديهن أدوار محددة وكما موضح في الجدول (٨).

الجدول (٨) توزيع اجابات العينة بخصوص بعض الأدوار التي تمارسها المرأة

النسبة المئوية	التكرار	الاجابة	مضمون السؤال
٣٨%	١٩	نعم	هل تساعدن أطفالك على مراجعة دروسهم ؟
٢٢%	١١	لا	
			أسباب عدم مساعدة الأطفال في مراجعة دروسهم :
١٢%	٦		عدم امتلاك الخبرة.
٤%	٢		عدم وجود وقت كافي.
٦%	٣		أسباب مختلفة.
١٠%	٥	نعم	هل تمارسين عملاً معيناً ؟
٩٠%	٤٥	لا	
			طبيعة العمل التي تمارسينه :
٨%	٤		خياطة.
٢%	١		حلاقة.
٩٠%	٤٥		لا تمارس أي عمل.

وتشير هذه النتائج الى الدور السلبي للمرأة المتزوجة زواجاً مبكراً، إذ نلاحظ أن (٢٢%) منهن لا يساعدن أولادهن في مراجعة الدروس ويعود السبب في ذلك الى قلة خبرتهن نتيجة ترك الدراسة في مرحلة مبكرة من التعليم وكذلك كثرة الأشغال الملقاة على عاتقهن وبالتالي عدم وجود وقت ليخصص لتدريس الأطفال بالإضافة الى أسباب أخرى تتعلق بواقع الأسرة والخلافات الموجودة فيها، كل ذلك يحد من دور المرأة ومساهمتها في هذا الأمر.

كما أظهرت النتائج أن (٩٠%) من العينة لا يمارسن أي عمل وهذا يؤشر سلبيتهن وعدم مساهمتهم في عملية التنمية الاجتماعية فدورهن محدود في الأعمال الأسرية فقط. وبالتالي لا تختلف المرأة عن أي آلة موجودة في البيت. وتبين أن نسبة بسيطة لا تتعدى (١٠%) منهم يمارسن أعمال الخياطة والحلاقة.



٨. وتبين من نتائج تحليل البيانات الواردة من تطبيق الاستبيان أن أفراد العينة كن يرغبون في ممارسة بعض الأعمال، لكن الزواج المبكر أحال دون تحقيق رغباتهن، والجدول (٩) يوضح ذلك.

#### الجدول (٩) توزيع اجابات العينة بخصوص رغباتهن في ممارسة بعض الأعمال

النسبة المئوية	التكرار	الاجابة	مضمون السؤال
١٦%	٨	طبية	ما هي أنماط الأعمال التي كنت ترغبين المشاركة فيها ؟
٤%	٢	هندسة	
٢%	١	محاماة	
٢%	١	محاسبة	
٥٤%	٢٧	تعليم	
١٤%	٧	فنية	
٨%	٤	إدارية	

ونلاحظ من هذه النتائج أن هناك تباين في رغبات أفراد العينة وقد يعود هذا الاختلاف في أنماط الأعمال التي كن يرغبون في ممارستها الى طبيعة التنشئة الاجتماعية وما يسود أسرهن من قيم وتقاليد اجتماعية. ولكن على العموم يمكن القول بأن الزواج المبكر وقف عائقاً أمام تلك الرغبات ودفع بأفراد العائلة الى الجلوس في البيت فلم تستطع هؤلاء النسوة الوصول الى طموحهن المشروع. بل لم يكن لهن دور في المشاركة في الحياة العملية أي المهنية ويعد ذلك مؤشراً سلبياً ذلك لأن تنمية المجتمع تتطلب مشاركة الجميع وتمكين المرأة من الوصول الى أهدافها ورغباتها في العمل المهني لتتمكن من ممارسة دورها الاجتماعي.

٩. وللتعرف على عمر المرأة عند انجابها لأول طفل وآخر طفل وعدد السنوات بين الولادات، تمت معالجة البيانات المتصلة بهذا الجانب، وكما موضح في الجدول (١٠).

الجدول (١٠) توزيع اجابات العينة بخصوص عمر الانجاب والسنوات بين الولادات

مضمون السؤال	الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
كم كان عمرك عند ولادة الطفل الأول ؟	١٤ - ١٦ سنة	١٤	٢٨%
	١٧ - ١٩ سنة	٢٥	٥٠%
	٢٠ - ٢٢ سنة	٣	٦%
كم كان عمرك عند ولادة آخر طفل ؟	٢٥ سنة فأقل	٣٢	٦٤%
	٢٦ - ٣٥ سنة	٧	١٤%
	٣٦ - ٤٥ سنة	٣	٦%
ما هي عدد السنوات بين الولادات ؟	سنة واحدة	١١	٢٢%
	سنتان	١٥	٣٠%
	ثلاث سنوات	١٠	٢٠%
	أربع سنوات	٣	٦%
	خمس سنوات	١	٢%

وتشير هذه النتائج الى أن أفراد العينة كان انجابهم للطفل الأول في عمر مبكر، إذ بلغت نسبة من أنجب في عمر أقل من (٢٠) سنة حوالي (٧٨%) وهي نسبة عالية جداً، حيث أن المرأة التي تنجب في عمر مبكر ربما تتعرض الى بعض الصعوبات في الولادة نتيجة عدم اكتمال النضج، وكذلك عدم قدرتها بسبب نقص في التهيؤ النفسي والاجتماعي لتقبل دور الأمومة. وكذلك نلاحظ استمرار الانجاب للأطفال حتى عمر (٤٥) سنة بالرغم من الزواج المبكر، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على عدم الإلمام بأساليب تنظيم الأسرة وتحديد النسل حيث تكون الأم منهكة ومتعبة بسبب كثرة الأطفال وتعب الأعمال المنزلية. وهذه لها انعكاساتها على تنمية المجتمع ذلك لأن المجتمع النامي والذي ينشد التطور والرفاهية لا بد أن تتميز بالوعي الاجتماعي سيما ما يتعلق بالانجاب وعدد الأطفال والأعمار الملائمة للإنجاب وما الى ذلك. ١٠. وللتعرف على أثر الزواج المبكر على صحة المرأة والأطفال وفيما إذا كانت المرأة تستخدم وسائل تنظيم الأسرة، تمت معالجة البيانات المتعلقة بهذا الجانب وكما موضح في الجدول (١١).

الجدول (١١)

توزيع اجابات العينة بخصوص أثر الزواج المبكر على صحة الأم والطفل

النسبة المئوية	التكرار	الاجابة	مضمون السؤال
٦٠%	٣٠	نعم	هل أثر زواجك على صحتك ؟
٤٠%	٢٠	لا	
٦%	٣	تكرار الاجهاض	ما هي أنماط التأثير في صحتك ؟
١٨%	٩	قلق وتوتر نفسي	
٣٦%	١٨	تأثيرات مختلفة	
١٤%	٧	نعم	هل توفي لك طفل ؟
٨٦%	٤٣	لا	
٦%	٣	علة ولادية	ما هي أسباب وفاة الطفل ؟
٦%	٣	عدم وجود رعاية	
٢%	١	أسباب أخرى	

ويتبين لنا من هذه النتائج أن أكثر من نصف العينة (٦٠%) قرروا أن الزواج المبكر كان له تأثير سلبي في حالتهم الصحية نتيجة المتاعب المتمثلة في تكرار حالات الاجهاض وما ينجم عن ذلك من ارهاق جسدي للمرأة، وكذلك القلق والتوتر النفسي والذي قد يكون ناشئاً عن سوء التوافق الزوجي بسبب نقص الخبرة وعدم التهيؤ وكذلك عدم اكتمال النضج الجسمي والانفعالي والاجتماعي.

كما تظهر النتائج أن نسبة (١٤%) حدث لديهن وفاة الطفل وكان السبب يعود الى نقص ولادي في (٦%) من الحالات ومثلها يعود الى عدم توفر الرعاية الصحية للأم قبل الولادة، أما الأسباب الأخرى فكانت نسبتها (٢%)، حيث أشارت إحدى الأمهات الى موت طفلها بسبب الغرق، وهذا أيضاً مؤشراً لنقص الوعي لدى بعض الأمهات مما يؤدي الى اهمال الطفل وتركه مما ينجم عن ذلك اصابة الطفل أو موته. وعلى العموم فإن معاناة المرأة تشكل عاملاً سلبياً وتحول دون مشاركتها الفعالة في عملية التنمية الاجتماعية.

١١. ولأجل التعرف على مدى استخدام أفراد العينة لوسائل تنظم الأسرة وموقفهن من الزواج المبكر ورأيهن في السن المثالي لزواج الفتاة، تمت معالجة البيانات بهذا الخصوص والجدول (١٢) يوضح ذلك.

### الجدول (١٢)

توزيع اجابات العينة بخصوص وسائل تنظم الأسرة والتشجيع على الزواج المبكر

مضمون السؤال	الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
هل تستخدمين وسائل تنظيم الأسرة ؟	نعم	٢٠	%٤٠
	لا	٣٠	%٦٠
هل تشجعين البنات على الزواج المبكر؟	نعم	١٨	%٣٦
	لا	٣٢	%٦٤
ما هو السن المثالي للزواج برأيك ؟	١٤ – ١٧ سنة	١٦	%٣٢
	١٨ – ٢١ سنة	٢٨	%٥٦
	٢٢ – ٢٥ سنة	٦	%١٢

ونلاحظ من هذه النتائج أن ( ٦٠% ) من أفراد العينة لا يستخدمون هذه الوسائل رغم أهميتها في تنظيم حياة الأسرة وفترات الانجاب، ويدل ذلك على نقص الوعي في هذا الجانب ذلك لأن تنظيم الانجاب يساعد المرأة في الاهتمام بصحتها أولاً وتكون قادرة على تلبية متطلبات الأسرة والأطفال أيضاً، في حين كثرة الانجاب وعدم استخدام وسائل تنظيم الأسرة من شأنه أن يؤدي الى ارهاق الأم وعدم حصول الأطفال على الرعاية السليمة وهذه كلها معوقات تحول دون تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية.

كما تبين النتائج بوضوح الموقف السلبي لأفراد العينة من تشجيع الفتيات على الزواج المبكر، إذ أشارت (٦٤%) من العينة الى رفضهن لفكرة تشجيع الزواج المبكر للفتيات، وهذا ربما يعزى إلى المعاناة وعدم الرغبة الحقيقية في الزواج بعمر مبكر هذا مما ترتب عليه عدم الميل نحو تكرار نفس التجربة التي مررن بها وذلك لما له من انعكاسات سلبية على الفتاة أولاً والمجتمع ثانياً سيما أن عملية التنمية الاجتماعية وتقدم المجتمع يتطلب الاستقرار الاجتماعي وعدم وجود خلافات بين أفراد المجتمع.

وأخيراً تباينت آراء أفراد العينة حول السن المثالي لزواج الفتاة، إذ ترى (٣٢%) منهن أن السن المثالي يتراوح بين (١٤-١٧) سنة، في حين يرى (٥٦%) من العينة أن أفضل سن هو (١٨-٢١) سنة، بينما قرر (١٢%) منهن أن العمر المفضل لزواج الفتاة يتراوح بين (٢٢-٢٥) سنة. وإذا أخذنا بنظر الاعتبار المتوسط الحسابي للأعمار التي ذكرها أفراد العينة فإنها تبلغ (١٩,٠٦) بانحراف معياري قدره (٢,٦٨)، وعموماً فإن السن المثالي للزواج هو ذلك الذي يعتبره عموم المجتمع كذلك ومن الناحية العلمية هو الأكثر مناسبة لخطط التنمية.

### استنتاجات البحث

لقد أسفر البحث عن مجموعة من النتائج وكما يأتي

١. تبين أن ٥٤% من العينة أجبرت على الزواج مبكراً مما ترتب عليه عدم شعورهن بالرضا عن زواجهن والتي جاءت بنسبة ٧٤% هذا من شأنه أن يؤدي إلى ظهور مشكلات تهدد استقرار الأسرة وهذا كله له انعكاساته السلبية على التنمية الاجتماعية.
٢. تبين أن ٨٠% من العينة تركت الدراسة بسبب الزواج المبكر وخاصة في المرحلة المتوسطة والتي جاءت بنسبة ٣٢%. ومن هنا نجد أن ترك الفتيات للتعليم يكون عائقاً أمام التنمية، فكلما تعلمت تعليماً معمقاً غدت واعية من ذاتها بحقيقة موقعها ودورها في المجتمع فضلاً عن تمكينها من أداء دورها في الحياة الاجتماعية.
٣. تبين أن ٥٢% من العينة كان عدد أطفالهم ما بين (١-٣) و ٢٤% كان عددهم ما بين (٤-٦)، و ١٦% منهن لم تتجب أطفالاً في حين أن ٨% منهن كان عدد أطفالهم ٧ فأكثر، ومن الملاحظ أن هناك تباين في عدد الأطفال وهذا يعود إلى اختلاف سنوات الزواج نفسه كما يعطي إشارة على عدم الوعي من قبل الأم بصحتها وعدم الامام بأمور تنظيم الأسرة هذا والذي يكون له تأثيراته السلبية على التنمية الاجتماعية.
٤. تبين أن ٧٦% من العينة يعانون من إرهاق بسبب حياتهم الزوجية وهذا يعود إلى نقص الخبرة والمرونة فيما يخص الطرف الآخر والذي من شأنه أن يؤثر سلباً على حياة المرأة ذاتها وأداء دورها في التنمية الاجتماعية وقد أفادت أن ٧٠% من النساء المتزوجات مبكراً يعانين أيضاً من إرهاق في تربية الأطفال سيما وأن الفتاة في هذا العمر لا تكون ناضجة من الناحية الانفعالية أو الاجتماعية وكل ذلك يؤثر في أساليب رعايتها لأطفالها وتربيتهم.
٥. تبين أن ٤٠% من العينة لا يشاركون أزواجهم في القرارات وهذا من شأنه أن يؤثر في التنمية الاجتماعية سيما وأن عملية التنمية تتطلب المشاركة الفعالة لكلا الطرفين على حد سواء

- في كل القرارات والأمور وان اقتصرها على طرف واحد فإنه يدل على وجود خلل في البناء الأسري.
٦. تبين ان ٧٠% من النساء المتزوجات مبكراً لديهن خلافات داخل الأسرة والواقع مهما تكن طبيعة تلك الخلافات فانها تؤثر على حياة المرأة نفسها والأسرة بشكل عام. هذا مما يترتب عليه خلق مجتمع غير مستقر ملئ بالمشاحنات والتوتر سيما وان عملية التنمية تتطلب الاستقرار الاجتماعي وعدم وجود خلافات بين أفراد الأسرة.
٧. تبين أن ٢٢% من العينة لا يساعدن أولادهن في مراجعة دروسهم وهذا بالتأكيد يعود إلى الزواج المبكر والذي أدى إلى تركها الدراسة في وقت مبكر أدى إلى قلة خبرتها في مساعدة أولادها في أمور الدراسة ذلك لأن ترك التعليم يؤثر في التنمية وذلك من خلال تأثيره على تنشئة الأجيال اللاحقة.
٨. تبين أن ٩٠% من العينة لا يمارسن أي عمل وهذا من شأنه أن يؤثر في عملية التنمية الاجتماعية والتي تتطلب مشاركة من قبل المرأة في كافة المجالات وذلك باعتبارها مجال خصب لعملية التنمية.
٩. تبين أن ٥٤% من العينة ترغب في مجال التعليم و ١٦% في مجال الطب ١٤% أمور فنية و ٨% إدارية و ٤% هندسة و ٢% محاماة ومحاسبة وهذا يدل على ان الزواج المبكر وقف عائقاً أمام طموح الفتاة هذا مما يؤدي إلى حدوث خسارة اقتصادية سيما وأن الأفراد العاملون هم الذين يسهمون في التنمية من خلال عطائهم والذي يؤدي إلى تطوير قدراتهم الشخصية وتحسين أوضاعهم الأسرية.
١٠. تبين أن ٧٨% من العينة انجبن قبل عمر أقل من ٢٠ سنة، حيث ان الحمل المبكر في مثل هذا العمر يعرضها إلى مشكلات صحية نتيجة عدم اكتمالها النضج الفسيولوجي للمرأة في مثل هذا العمر وكما أفادت العينة إلى أن الإنجاب أستم حتى عمر ٤٥ سنة وهذا يعطي دلالة واضحة على عدم الإلمام بأمور تنظيم الأسرة سيما وان المجتمعات التي تتشد التطور ينبغي ان تمتلك الوعي الاجتماعي بالعديد من الأمور ومنها تنظيم الإنجاب وعدد الأطفال والأعمار الملائمة للإنجاب وما إلى ذلك.
١١. تبين ان ١٤% من العينة أكدن أن للزواج المبكر كان له تأثير سلبي على صحة المرأة وهذا بسبب حالات الإجهاض والقلق الذي تتعرض له الأم الشابة في مثل هذا العمر وبالتالي يؤثر على التنمية الاجتماعية.

١٢. تبين أن ١٤% من العينة حدث لديهن وفاة وكانت أغلب الأسباب متباينة وهذا بطبيعته يعود إلى قلة الخبرة والوعي من قبل الأم الشابة في كيفية العناية الكافية بالإطفال. وهذا يؤثر على التنمية الاجتماعية خاصة وان الوفيات تشكل خسارة في الموارد البشرية.
١٣. تبين أن ٦٠% من العينة لا يستخدمون وسائل تنظيم الأسرة. وهذا يشكل عائقاً أمام تطور الأسرة وتميئتها ذلك لأن كثرة الأطفال ربما يكونون السبب وراء تدني مستوى إشباع الحاجات وتوفير مستلزمات النمو خاصة عندما تكون إمكانات الأسرة المادية محدودة من جهة أخرى فإن كثرة الأطفال ترهق الأم صحياً فضلاً على عدم حصول الأطفال على العناية والرعاية الصحية بشكل سليم.
١٤. تبين أن ٦٤% من العينة لا تؤيد فكرة زواج فتياتها مبكراً. وهذا يعود إلى عدم الميل إلى تكرار نفس التجربة لما له من انعكاساته السلبية على الفتاة ذاتها ومن كل النواحي مثل ترك التعليم... الخ.
١٥. تبين ان ٥٦% من العينة تعتقد ان السن النموذجي للزواج ما بين ( ١٨ - ٢١ ) سنة خاصة وان تحقيق الزواج في سن النموذجي يترتب عليه استقرار الأفراد وانتقالهم إلى ادوار جديدة خاصة وان الأفراد الذين يسهمون في حركة التنمية يتسمون بالاستقرار والكفاءات فضلاً على انه الاستقرار في سن مثالي يمكن ان يتلافى العديد من المشكلات والخلافات الأسرية.

### التوصيات والمقترحات

- ١- الحث على مواصلة التعليم من خلال توظيف برامج اعلامية ليغير نظرة الابوين الى التعليم بشكل عام ومواصلة الاناث لتعليمهن بشكل خاص.
- ٢- العمل من اجل رفع المستوى الصحي وفق برامج علمية وإعلامية خاصة فيما يتعلق بتنظيم الانجاب والرعاية الصحية.
- ٣- إشراك منظمات المجتمع المدني من خلال وضع برامج لتطوير امكانيات المرأة سواء المهنية او ما يتعلق بدورها الاجتماعي والتمتع بحياة انسانية متحضرة.
- ٤- نشر برامج التوعية والتنقيف والارشاد الاسري والاجتماعي عن طريق وسائل الإعلام الذي يبين مخاطر الزواج المبكر صحياً ونفسياً وثقافياً على الفتاة وعلى وضعها الاسري.
- ٥- التنبيه إلى أهمية مرحلة المراهقة خاصة بالنسبة للفتاة وذلك من خلال اعطاء الفرصة لها للتعبير عن رأيها في الامور التي تهمها وقبول الراي ومناقشته.

## الهوامش

- ١- القران الكريم.
- ٢- وسن عبد الحسين الشرجي، دور الزواج المبكر في تحقيق الامن السكاني، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص ١٧.
- ٣- عبد المنعم هاشم وعدلي سليمان، الجماعات بين التنشئة والتنمية، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٧٣، ص ٥٤.
- ٤- وسن عبد الحسين الشرجي، المصدر السابق، ص ١٤.
- ٥- سناء الخولي، الزواج والعلاقات الاسرية، مطبعة دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، ١٩٨٥، ص ٤٥.
- \* من الجدير بالذكر أن الزواج المبكر لا يخلو من إيجابيات عديدة والتي تكون موجودة في المجالات الاجتماعية الأخرى إلا أننا في هذا البحث نحاول أن نبين مدى تأثير الزواج المبكر على الجانب التنموي فقط ومنها ( التعليم، الاقتصاد، الصحة ) والتي سوف تظهر في نتائج البحث الحالي.
- ٦- علي خليفة الكواري، التنمية كعملية حضارية، مجلة المستقبل العربي، العدد ٤٩ / ٣ / ١٩٨٣، من اصدارات مركز دراسات الوحدة العربية، ص ٢٣.
- ٧- عبد الباسط محمد حسن، التنمية الاجتماعية، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٢، ص ٧١.
- ٨- المصدر نفسه، ص ٣٤٨.
- ٩- الامم المتحدة، المؤتمر الدولي للسكان والتنمية لعام ١٩٩٤، ادارة شؤون الاعلام بالامم المتحدة للنشر، نيويورك، ١٩٩٥، ص ٢١.
- ١٠- حسن صعب، الانسان العربي وتحدي الثورة العلمية والتكنولوجية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٣، ص ١٢٢.
- ١١- هناء جاسم محمد، العوامل الاجتماعية المؤثرة في التنمية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٣، ص ٧٣.
- ١٢- حمزة جابر سلطان، دور المرأة العراقية في التنمية الاجتماعية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص ٦١.
- ١٣- مليحة عوني القصير و صبيح عبد المنعم، علم اجتماع العائلة، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٤، ص ٤٥١.
- ١٤- محمد صفوح الاخرس، تركيب العائلة العربية ووظائفها، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٧٦، ص ٢٨٨.



- ١٥- لاهاي عبد الحسين، اثر التنمية والحرب على النساء في العراق، ١٩٦٨-١٩٨٨، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الاولى، بغداد، ص ٨١.
- ١٦- \_\_\_\_\_، كيف ينظر الاختصاصيون الى الزواج المبكر، المركز الاقتصادي السوري <http://www.syria-news.com/readnews.php?Seq=1709>
- ١٧- عبد الباسط محمد حسن، المصدر السابق، ص ٣١٠.
- ١٨- \_\_\_\_\_، انخفاض واقعات الزواج في لواء الرمثا بعد رفع سن الزواج، السوار، العدد، ٢٢.
- <http://www.assiwar.org/index.php?ido869>.
- ١٩- زيدان عبد الباقي، قواعد البحث الاجتماعي، ط٢، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٨٠، ص ١٦٤.
- ٢٠- عزيز حنا داؤود وانور حسن عبد الرحمن، مناهج البحث التربوي، دار احكمة للطباعة والنشر بغداد، ١٩٩٠، ص ٩١.

\*\*

١. أ.م. د. عبد الفتاح محمد فتحي، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل.
٢. أ.م. د. خليل محمد حسين، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل.
٣. أ.م. د. شفيق ابراهيم، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل.
٤. أ.م. موفق ويسى محمود، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل.